وشبهه مايماثله ويشابهه قدرا وصفة ثم خص المثل محركا بالقول السائر الذي شبه
مضربه بمورده اي الذي شبه موضع ضربه بمحل وروده قال المناوي في التوقيف على مهمات
التعاريف المثل عبارة عن قول في شئ يشبه قولا في شئ بينهما مشابهة ليبين احدهما الآخر
ويصوره اهـ ويطلق ايضا على الحجة والحديث كما في القاموس وعلى الصفة فيقال مثلك ومثل فلان
اي صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها ويستعار لكل ما فيه
غرابة وفي الميداني قال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك
اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيره سميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالا
لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب وقال ابراهيم النظام يجتمع في
المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة
الكناية فهو نهاية البلاغة وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان اوضح للمنطق وآنق
للسمع واوسع لشعوب الحديث اهـ واول مثل نطق به العرب قولهم المرأة من المرء وكل ادمة
من آدم حكي انه دخل احد الظرفاء على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان اول من اخذ الجار بالجار
وعلى راس سليمان وصيفة جميلة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان اتعجبك فقال بارك الله لامير
المؤمنين فيها فقال اخبرني بسبعة امثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل است البائن اعلم
قال سليمان واحد الى ان عد ستا ثم قال لا ماك ابقيت ولا حرك انقيت فقال سليمان ليس هذا
من هذا قال بلى اخذت الجار بالجار كما يأخذ امير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها والاست
بكسر الهمزة الدبر وسمعت بعض الظرفاء يقول فقلت ما احسن ضم الاست لو كان واردا فاما
الامثال الوارده فيه قولهم انا اعلم بكذا من الماتح باست الماتح الماتح الاول بالتحتية الذي في اعلى
البير والماتح الثاني بالفوقيه الذي يستقي من فوق الثاني قولهم بئس يحك الضب استه قال الميداني
يضرب للئيم قاله ابو زيد ولم يزد على هذا ويروى مخل باللام الثالث قولهم اخطأت استه الحفرة
يضرب لمن رام شيئا فلم ينله روي المختار بن عبيد قال وهو بالكوفه والله لادخلن البصرة
ثم لاملكن الهند والسند انا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الماء فلما
بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال اخطأت است ابي عبد الله الحفرة انا والله صاحب
ذلك وما جمعه اكثم بن صيفي حكيم العرب وهو بالثاء المثلثه من الامثال في وصيته لاولاده
في المقال اي قوله لهم على ما ذكره المفضل قال جمع اكثم بن صيفي اولاده فقال لهم تباروا فان البر
ابقى للعدد وكفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لي صديقا الصدق منجاة
لا ينفع التوقي مما هو واقع في طلب المعالي يكون العنا الاقتصاد في السعي ابقى للجمام من لم ييأس
على ما فاته اراح بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم اصبح عند راس الامر
احب الي من ان اصبح عند ذنبه ويل لعالم امر من جاهله الامر اذا اقبل واذا ادبر عرفه
الكيس والاحمق البطر عند الرخا حمق والعجز عند البلاء امن لا تفضوا من البير فانه
يخز الكثير لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا في الديار ولا
تباغضوا

ولاتباغضوا الزموا النساء المهابة نعم لهو الحرة المغزل حيلة من لاحيلة له الصبر ان تعش
ترى مالم تره المكثار كحاطب ليل من اكثر اسقط لا تجعلوا سرا الى امة من التواني والعجز نتجت الهلكة
عي الصمت احسن من عي المنطق من الحق في المسئلة ايه الح في السوال ثقل من سأل فوق قدره استحق
الحرمان ما كان لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومنها قولهم اعجز من هلباجة
قال الاصمعي اخبرني خلف الاحمر انه سأل علي بن القبعثرى عن الهلباجة فتردد في صدره من خبث
الهلباجة ما لم يستطع معه اخراج وصفه في كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الاخرق
الاحمق الجلف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا كفاية عنده ولا عمل لديه وسئل بعض بلغاء الاعراب
عن الهلباجة فقال هو الذي لا يرعوي لعذل العاذل ولا يصغي الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود
ويعرض اعراض حقود ان سأل الحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد اخلف وان زجر عنف
وان قدر عسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اشر وان حزن يئس وان حكم جار
وان قدمته تأخر وان اخرته تقدم وان اعطاك من عليك وان اعطيته لم يشكرك وان اسررت
اليه خانك وان انبسطت اليه شانك اذا غاب عنه الصديق سلاه وان حضره قلاه وان
فاتحه لم يجبه وان امسك عنه لم يبدأه ان تكلم فضحه العي وان عمل قصر به الجهل وان ائتمن
خانه وان اجار اخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الامل الاخيبة ولا يضطر
اليه حر الا لمحنة وقال خلف سألت اعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم القدم الاكول
الذي والذي ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كل مرة شيئا ثم قال لي بجد حين اراد
الخروج هو الذي جمع كل شر ومنها الامثال الوارده في النار من العرب الاولى في نار ابراهيم عليه
السلام يضرب بها المثل في البرد والسلامة قال بعض البلغاء جزاء الراب ما يورد ريح الورد ويحكي نار
ابراهيم في اللون والبرد ومنها نار الحلف نار كانت توقدها العرب عند الحلف ويدعون على من ينقض
العهد بالحرمان من منافعها ونار المسافر نار يوقدونها خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه
ومن دعائهم ابعده الله واوقد نارا على اثره وغير ذلك ومن اللطائف ما حكاه ابو العيناء قال
اجتمعنا في مجلس ابن الاعرابي ومعنا الجاحظ والجماز فاخذنا نتناشد الاشعار ونتذاكر الاخبار
ووقع بين الجاحظ والجماز ملاحاة فقال له الجماز كم تعرف العرب من نار قال نار السو وهي
نار الفتنه التي قيل فيها من اوقد نار الفتنه صار حطبا لها ونار الحباحب وكذا وكذا
فقال له تركت ابلغ النيران واوسعها في البلدان واصلحها شأن الجيران قال وما هي قال
نار حر امك التي كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قال قد جعلت لها
حطبا وخزنة ولكن الشأن في نار حر امك التي يقال لها هل امتلأت وتقول هل من
مزيد ومنها قولهم اسرع من الريح ومن البرق واسرع من الاشارة واسرع من دال الحفض
ومنها قولهم اكح من حية واكح من ضب ومن قنفذ ومن ولدل ومن صدى ومن فرخ العقاب وفي
هذا القدر كفاية في هذا المختصر ومن اراد الزيادة فعليه بالمطولات والله اعلم

العلم التاسع والعشرون

علم اخبار العرب واحوالهم وهو علم جليل النفع جميل الوقع تتحلى به اندية الندماء وترفع
به اقدار الادباء له الفضل جاهلية واسلاما والشأن الرفيع الذي يرفع لصاحبه من العلم

Copyright © King Saud University